# فاعلية برنامج المهاراتِ المعرفية المتقدمة (PEAK) في تنمية مهاراتِ التفاعُلِ الاجتماعي لدى عَينَة مِن أطفالِ اضطِراب طَيْف التَوحُد في سلطنة عُمان

خالد بن سيف بن راشد المقرشي *
أ.د عليا محمد العويدي **

تاريخ وصول البحث: ٢٠٢٢/٦/٢٢م
تاريخ قبول البحث:٢٠٢٢/٧/١٧م

## الملخص

هدفت هذه الدّراسَة إلى الكشف عَن فاعلية برنامج المهاراتِ المعرفية المتقدمة في تنمية مهاراتِ التفاعُلِ الاجتماعي لدى عَينَة مِن أطفالِ اضطِراب طَيْف التَوحُد في سلطنة عُمان، اعتمدت الدّراسَة المنهج ما قبل التجريبي للمجموعة التجريبيّة الواحدة ذاتِ القِياسين القبلي والبعدي.

ولتحقيق أهداف الدّراسَة تم اختيار (١٠) أطفال مِن ذَوي اضطِراب طَيْف التَوحُد(الناطقين)، مِن (٥-٨) سنوات، وتم استخدام برنامج المهاراتِ المَعرفية المُتقدمة (PEAK)، كما تم تطوير مقياس لمهاراتِ التفاعُلِ الاجتماعي تكَون مِن (٤٠) فقرة، وقد جرى التحقُق مِن صِدق أداة الدّراسَة وثباتها، وقَد أظهرت نتائج الدّراسَة وجود فُروق ذات دلالَة إحصائيّة عِند مُستوى دلالَة (a=0,05) لصالح التطبيق البعدي والتَطبيق التتبُعي في مُتوسط أداء أطفالِ اضطِراب طَيْف التَوحُد على مقياس مهاراتِ التفاعُلِ الاجتماعي؛ تعزى إلى برنامج المهاراتِ المعرفية المتقدمة (PEAK). وقد أوصت الدّراسَة بتنفيذ ورش عمل دورية للعاملين في ميدان التربية الخاصة وذوي أطفالِ اضطِراب طَيْف التَوحُد لمعرفة كيفية توظيف برنامج المهاراتِ المعرفية المتقدمة (PEAK) في التعامل مع هذه الفئة مِن الأطفال.

**الكلمات المفتاحية:** برنامج المهاراتِ المعرفية المُتقدمة (PEAK)، مهاراتِ التفاعُلِ الاجتماعي، اضطِراب طَيْف التَوحُد.

* باحث، طالب دكتوراه- جامعة العلوم الاسلامية العالمية.
**أستاذ دكتور، كلية العلوم التربوية، جامعة العلوم الاسلامية العالمية.

# The Effectiveness of Promoting Emergence of Advanced Knowledge (PEAK) Program in Developing Social Interaction skills with Sample of Children with Autism Spectrum Disorder in The Sultanate of Oman

## Abstract

This study aimed to reveal the effectiveness of promoting emergence of advanced knowledge (PEAK) program in developing social interaction with sample of children with autism spectrum disorder in the Sultanate of Oman. The study adopted the pre-experimental approach for one experimental group with two measurements,: pre and post.

To achieve the objectives of the study, (10) children with autism spectrum disorder (speakers) were selected, from (5-8) years, and the promoting emergence of advanced knowledge (PEAK) was used, and a scale for social interaction skills was developed that consisted of (40) items. The results of the study showed that there were statistically significant differences at the significance level (a = 0.05) in favor of the post and follow-up application in the average performance of children with autism spectrum disorder on the scale of social interaction skills attributable to promoting Emergence of Advanced Knowledge (PEAK). The study recommended the implementation of periodic workshops and workshops for workers in the field of special education and children with autism spectrum disorder to learn how to employ the Peak program in dealing with this group of children.

**Keywords:** Promoting Emergence of Advanced Knowledge (PEAK), Social interaction skills, Autism spectrum disorder.

## المقدمة:

يُعد اضطِراب طَيْف التَوحُد مِن الاضطِرابات النمائيّة والتي تُظهر لدى الأطفال مِنذ الولادة حتى عُمر الثّامِنة، وما يتميّز به هذا الاضطِراب قُصور في التّواصل الاجتِماعي بما يتضمنه مِن قُصور في العديد مِن الجوانب، والذي يؤثر بدوره على مهاراتِ التفاعُلِ الاجتماعي (سمير،٢٠٢١).

وتشير المهيري (٢٠١٩) إلى أن اضطِراب طَيْف التَوحُد مِن أكثرِ الاضطِراباتِ النّمائيةِ صعوبةً بالنسبَةِ للمُصاب به أو بالنسبة لذويه ولأسرته التي تعيش معه؛ ويرجع السبب في ذلك إلى أن اضطِراب طَيْف التَوحُد يتميز بظهور أنماط سُلوكية مصاحبة له وغموضه، كما تتداخل بعض المظاهر السُلوكية له بأعراض بعض الاضطِرابات والإعاقات الأخرى.

ويرى كل مِن شيفيرد وهوبان وديكسون (Shepherd, Hoban, Dixon, 2014) أن تعليم أطفالِ اضطِراب طَيْف التَوحُد المهاراتِ الحياتية يساعدهم على التّواصل الاجتماعي بمِن حولهم بشكل فعال وكما يساعدهم على الاندماج في المجتمع، ويخرجهم مِن العزلة لتحقيق المشاركَة الفاعلةِ في الحياة الاجتماعِية، والعَملِ على تحسين نفسيتهم وزيادة الثقة بأنفسهم.

وتضيف إبراهيم (٢٠٢٠) أنه لا بد مِن تقديم خدمات تعزيز ودعم ملائمة لأطفالِ اضطِراب طَيْف التَوحُد في مرحلة الطفولة المُبكرة، وذلك لما تتسِم بِه هذه المَرحلة مِن تأثيرات في مختلف جوانب النمو، فهي مرحلة شديدة الأهميّة في تطور الطفل ونموّه، ومساعدته على التّعلم مدى الحياة، وقد أكدّت العديد مِن الدراسات والأدبيات التربوية على دورِ التّدخُل المُبكر وأهميتِه في تنمية مهاراتِ التفاعُلِ الاجتماعي ، كما يَعملُ التدخل المُبكر على الحد مِن السُلوكات غير المرغوبة لدى أطفالِ اضطِراب طَيْف التَوحُد.

لقد تم تطوير العديد مِن البرامج التدريبيّة التي تعَنى بتدريب أطفالِ اضطِراب طَيْف التَوحُد، والتي تقوم بالتّركيز على العلاجات السُلوكية، وذلك لتنمية العديدِ مِن المهاراتِ لديهم؛ لتمكنهم مِن تحقيق التفاعُلِ الاجتماعي والاستقلاليّة، وقد أثبتت هذه البرامج فاعليتها. وقد قدّم التربويُّون والباحِثونَ في ميدانِ التربية الخاصة ولا سيما في ميدان اضطِراب طَيْف التَوحُد العديد مِن البرامج التدريبيّة التي تعمل على تنمية المهاراتِ اللفظية والاجتماعية والتعليمية لهذه الفِئة ومِن هذه البرامج: برنامج المهاراتِ المعرفية المتقدمة (PEAK)، والذي يساهم في تقديم العديد مِن المهاراتِ ضمِن نماذج رئيسة، هي: نموذج التدريب المباشر، ونموذج التعميم (عبد السلام،٢٠٢٠).

ويشير بيلايسلي وروسيري وديكسون (Belisle, Rowsey and Dixon, 2016) إلى أن برنامج المهاراتِ المعرفية المتقدمة يُعَنى بتقييم مهاراتِ التفاعُلِ الاجتماعي، ويستند عَلى العِلاجات السُلوكية المكثّفة، ويعتمد على التّكرار، ومتابعة التّدريب والتّقييم، ويتميّز البرنامج بمميّزات عديدة، مِنها: تصميم البرنامج لتقييم العديد مِن المهاراتِ، وقد صُمّم لتفسير أثر التدريب على أداء طفل اضطِراب طَيْف التَوحُد مِن خلال التقييمات التي تلي مراحل التدريب، كمَا يتميّز هذا البرنامج بالدّقة في تقييم أداء الطفل مِن خلال معايير حكم نماذج البرنامج على الأداء، كما يتسم البرنامج بالمرونة وإمكانية التعديل على الهدف أو المعيار بما يتواءم مع خصائص الطفل وقدرته على تعميم المهاراتِ واستخدامها خارج المواقف التدريبية وبمتابعة الأخصائيين.

لقد تناولت بعض الدراسات الأجنبية استخدام برامج التربيةِ الخاصة في تطوير مهاراتِ التّواصل الاجتِماعي عِند أطفالِ اضطِراب طَيْف التَوحُد، وما يرتبط بها مِن مهارات اجتماعية واستقلالية. وقد جاءت هذه الدّراسَة لتقصي فاعلية برنامج المهاراتِ المعرفية المتقدمة في تنمية مهاراتِ التفاعُلِ الاجتماعي لدى عَينَةَ مِن أطفالِ اضطِراب طَيْف التَوحُد في سلطنة عُمان.

### مشكلة الدّراسَة:

يعد اضطِراب طَيْف التَوحُد مِن الاضطِرابات النمائية الشديدة التي تصيب الأطفال في سنّ مبكّر، ويرافقه أحياناً إعاقة شديدة، ويظهر أطفالِ اضطِراب طَيْف التَوحُد قُصوراً في التفاعُلِ الاجتماعي، وهذا ما أكدت عليه العديد مِن الدراسات كدراسة المهيري (٢٠١٩)، ودراسة الصبيحي (٢٠١٢)، ودراسة (Meleah, jennifer, subramanian, james, moore, marshall and shawn, 2019).

وقد ظهرت العديد مِن البرامج التدريبيّة التي توجه أطفالِ اضطِراب طَيْف التَوحُد لتنمية جوانب الضعف والقُصور في أدائهم بمختلف الأبعاد، وكان أفضل تلك البرامج، البرامج التي تقوم بتدريب أطفالِ اضطِراب طَيْف التَوحُد في مرحلة الطفولة

المبكرة، ويتم فيها تعليم الأطفال المهاراتِ التي يكون لديهم قُصور فيها، مما يؤدي إلى تحسين أدائهم وتواصلهم وعلاقاتهم الاجتماعية، ومِن هذه البرامج برنامج المهاراتِ المعرفية المتقدمة، حَيثُ أثبتت العديد مِن الدراسات فاعلية هذه البرامج في العملية التعليمية وتأثيرها الإيجابي على التفاعلُِ الاجتماعي لدى أطفالِ اضطِراب طَيْف التَوحُد، كدراسة ( Ibrshimagic, Junuzovic-Zunic, Duranovic and Radic, 2015 ) ودراسة (Konstantareas,Rios and Ramnarace, 2010) ودراسة (Lambert-Lee et al., 2015) ودراسة (Tsiouri, Simmons and Paul, 2012).

ولذا فإن الدّراسَة الحَالية سعت إلى الكشف عَن فاعلية استخدام برنامج المهاراتِ المَعرفيّة المتقدمة في تنمِية مهاراتِ التفاعلُِ الاجتماعي لدى عَينَة مِن أطفالِ اضطِراب طَيْف التَوحُد في سلطنة عُمان.

**أسئلة الدّراسَة:**

تتحدد مشكلة الدّراسَة في السؤال الرئيسِ الآتي: ما فاعلية استخدام برنامج المهاراتِ المعرفية المتقدمة في تنمية مهاراتِ التفاعلُِ الاجتماعي لدى عَينَة مِن أطفالِ اضطِراب طَيْف التَوحُد في سلطنة عُمان؟

ويتفرع مِن السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية الآتية:

**السؤال الأول:** هل يوجد فرق ذو دلالَة إحصائيّة ($\alpha$ =0.05) بين متوسطي رتب المجموعة التجريبيّة في القياسين القبلي والبعدي على مقياس مهاراتِ التفاعلُِ الاجتماعي يُعزى لأثر البرنامج التّدريبي؟

**السؤال الثاني:** هل يوجد فرق ذو دلالَة إحصائيّة ($\alpha$ =0.05) بين متوسطي رتب المجموعة التجريبيّة في القياسين البعدي والتتبعي على مقياس مهاراتِ التفاعلُِ الاجتماعي يُعزى لأثر البرنامج التّدريبي؟

**أهداف الدّراسَة:**

تهدف الدّراسَة إلى:

أ. تنميَة مهاراتِ التفاعلُِ الاجتماعي لأطفالِ اضطِراب طَيْف التَوحُد في سلطنة عُمان.

ب. التعرف إلى فاعِلية برنامِج المهاراتِ المعرفية المُتقدمة في تنمية مهاراتِ التفاعلُِ الاجتماعي لدى عَينَة مِن أطفالِ اضطِراب طَيْف التَوحُد في سلطنة عُمان في أبعاد (العلاقات مع الآخرين، الانتباه المشترك في التفاعلات الاجتماعية، المهاراتِ الشخصية) في القِياسِ البعدي والتتبُعيّ.

**أهمية الدّراسَة:**

مِن المُتوقع أن تسهم الدّراسَة الحَالية بما يأتي:

**أ. الأهمية النظرية:**

١.تتمثل الأهمية النظرية في وضع إطار نظري وتربوي لبرنامج المهاراتِ المعرفية المتقدمة في تنمية مهاراتِ التفاعلُِ الاجتماعي بوصفه برنامجا فاعلا في تدريس أطفالِ اضطِراب طَيْف التَوحُد.

٢.إلقاء الضوء على أهمية تطبيق برنامج المهارات المعرفية المتقدمة (PEAK) مع فئة الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد؛ وذلك لما يتمتع به من تأثير كبير وفعال في لفت انتباه هؤلاء الفئة من الأطفال وجذب انتباههم، وهذا بدوره ينعكس على تنمية مختلف المهارات لديهم.

**ب. الأهمية العملية:**

مِن المتوقع أن تتمثل الأهمية العملية للدراسة في النقاط الآتية:

١.مِن المؤمل أنْ تُساعد نتائج هذه الدّراسَة في الإسهام باستخدامِ برنامج المهاراتِ المعرفية المتقدمة مِن قِبل مُعلمي أطفالِ اضطِراب طَيْف التَوحُد في تعليمهم العديد مِن مهاراتِ التفاعلُِ الاجتماعي المختلفة.

٢.قد تسهم الدّراسَة الحَالية في إعداد استراتيجيات قائمة على المهاراتِ المعرفية المتقدمة لتحسين مهاراتِ التفاعلُِ الاجتماعي لدى أطفالِ اضطِراب طَيْف التَوحُد.

٣.لفت أنظار معلمي ومسؤولي المِناهج والقائمين عليها؛ لتطوير الاستراتيجيات المستخدمة مَع أطفالِ اضطِراب طَيْف التَوحُد مع مراعاة احتياجات هؤلاء الأطفال مِن الناحية التّواصلية، وتوفير الأنشطة اللازمة لتحقيقها في المواقف المختلفة.

**التعريفات الاصطلاحية والإجرائية:**

**١. أطفالِ اضطِراب طَيْف التَوحُد**

هم " الأطفال الذين يعانون من مجموعة اضطِرابات نمائية وعصبية، ولهم خصائص محددة تتمثل بالأداء غير السوي، وبعدم القدرة على الانتماء للذات والتعلق، والتأخر في اكتساب الكلام، ولديهم رغبة شديدة بالنمطية والتمسك بالروتين ويتصفون بضعف التّواصل الاجتماعي، والتّواصل اللفظي وغير اللفظي، وبأنماط سُلوكية مقيدة ومتكررة تؤثر عليهم في عدة مجالات لعمليات التطور " (American Psychiatric Association, 2013, 346).

ويعرفون إجرائياً: بالأطفال ذَوي اضطِراب طَيْف التَوحُد (المناطقين)، ممن تتراوح أعمارهم بين (5-8) سنوات، ويعانونَ مِن قُصور في مهاراتِ التفاعلُ الاجتماعي، ممن يحصلون على أدنى الدرجات في الاختبار القبلي لمقياس مهاراتِ التفاعلُ الاجتماعي.

**٢. برنامج المهاراتِ المعرفية المتقدمة**

"هو برنامج يحتوي على (١٢٨) جلسة تدريبية يتضمن كيفية تعليم التفويض، الطلب، التسمية، الأوصاف الاجتماعية والعاطفية، استخدام الاستعارات، تطوير التبادلات الاجتماعية، التحدث أمام جماهير مختلفة، ويعتمد على أفضل ممارسات تحليل السُلوك التطبيقي، ويحتوي على تقييم موثوق وصالح لتحديد المهاراتِ الموجودة والعجز في حصيلة المتعلم، ويحتوي على توجيهات واضحة حول كيفية جمع البيانات وتلخيصها وتقديمها لمعلمي أطفالِ اضطِراب طَيْف التَوحُد" (Dixon, ,Wiggins, and Belisle, 2018, 327).

ويعرف إجرائيّاً: بأنه برنامج تدريبي شامل يقيس مهاراتِ التفاعلُ الاجتماعي لأطفالِ اضطِراب طَيْف التَوحُد من خلال نموذجين: نموذج التدريب المباشر، ونموذج التعميم والذي تم ترجمته ليتناسب مع بيئة الأطفال العُمانيين.

**٣.التفاعلُ الاجتماعي**

هي المهاراتِ التي تختص بوعي الأحداث والتفاعلات الاجتماعية، ومشاركة الآخرين والتّواصل معهم، والقدرة على إقامة العلاقاتِ الاجتماعية والمحافظةِ عليها.(Aldridje and Kohler, 2009,341)

ويعرف إجرائياً: بالدرجة التي حصل عليها طفل اضطِراب طَيْف التَوحُد على مقياس مهاراتِ التفاعلُ الاجتماعي الذي أعده الباحِثان والذي يتضمن مهارات: (العلاقات مع الآخرين، الانتباه المشترك في التفاعُلاتِ الاجتماعية، المهاراتِ الشخصية) ضمن تدرج ليكرت الثلاثي، لقياس مهاراتِ التفاعلُ الاجتماعي لدى عَينَة من أطفالِ اضطِراب طَيْف التَوحُد في سلطنة عُمان.

**حُدود الدّراسَة ومُحدداتِها**

اقتصِرت الدّراسَة الحَالية على الحدود والمحددات الآتيَة:

**الحدود البشرية:** اقتصرت هذه الدّراسَة على عَينَة أعمارهم بين (٥-٨) سنوات من أطفالِ اضطِراب طَيْف التَوحُد (الناطقين) الملتحقين في مركز الأوائل الدولي لتأهيل طَيْف التَوحُد في سلطنة عُمان.

**الحدودِ المَكانية:** تم تطبيق هذه الدّراسَة على مركز الأوائل الدولي لتأهيل طَيْف التَوحُد في سلطنة عُمان.

**الحدود الزمانية:** طُبقت هذه الدّراسَة في الفصلِ الدراسي الثاني من العام ٢٠٢١/ ٢٠٢٢ م.

**الحدود الموضوعية:** اقتصرت هذه الدّراسَة على الكشف عَن فاعلية برنامج المهاراتِ المعرفية المتقدمة في تنمية مهاراتِ التفاعلُ الاجتماعي لدى عَينَة من أطفالِ اضطِراب طَيْف التَوحُد في سلطنة عُمان.

**مُحددات الدّراسَة**

من المتوقع أن تتحدد نتائج الدّراسَة بعدد من الأمور من أبرزها:

- مدة تطبيق البرنامج.
- تصميم الدّراسَة المستخدم على الرغم من المهددات المتعلقة به إلا أنه الأنسب مع ذوي اضطِراب طَيْف التَوحُد.

**الإطار النظري والدراسات السّابقة:**

تناول الباحِثان الإطار النّظري والدراسات السّابقة، إذ يشتمل الإطار النظري مهاراتِ التفاعُلِ الاجتماعي لاضطِراب طَيْف التَوحُد، وبرنامج المهاراتِ المعرفية المتقدمة (PEAK)، والدراسات السابقة، والتعقيب عليها.

**مهاراتِ التفاعُلِ الاجتماعي .**

يعرّف التفاعُلِ الاجتماعي على أنه أشكال محدّدة مِن العوامل الخارجية، والتي تؤثّر فيها أفعال المجموعة المرجعية على سُلوك الفرد، وهذه الجماعات المرجعية في أغلب الأحيان تتكوّن مِن الأسرة أو الأصدقاء أو الجيران أو الرفقاء، مثلما يُطلق على هذه التفاعلات الاجتماعية اسم التفاعلات غير السوقية؛ وذلك للتأكيد على أنها لا تخضع لميكانيزمات التسعير ( Mody, 2017,159).

ويرى ألدريدج وكوهلر (Aldridje and Kohler,2009) أن القُصور في المجال الاجتماعي يعد مِن أهم المُشكلاتِ التي يعاني مِنها الأشخاص ذوي اضطِراب طَيْف التَوحُد وتظهر مظاهره بشكل أوضح في المراحل الأولى مِن عمره، ويتمثل القُصور في المجال الاجتماعي في الصعوبة التي تواجهها هذه الفئة في بدء العلاقات الاجتماعية والمحافظَة عَليها مع أقرانهم، على الرغم مِن احتمال ارتباطهم بشكل أفضل مع ذويهم أو مع مقدمي الرعاية. ويظهر لدى معظمهم عدم الاهتمام بمِن حولهم فهم يفضلون العزلة عَن الآخرين والابتعاد عَنهم، وتجد هذه الفئة أيضاً صعوبة في التعبير عَن المشاعر وفهمها، ويعانون أيضاً مِن صعوبة التّواصل البصري فهم في الغالب يتجنبون النظر في أعين الآخرين، لكن سرعان ما تتلاشى هذه المشكلة لدى معظم الحالات.

وتؤكد إبراهيم (٢٠٢٠) أن الاضطِرابات التّواصلية لدى اضطِراب طَيْف التَوحُد مِن الخصائص الرئيسة التي تعاني مِنها هذه الفئة، ويعتمد عليها الأخصائيّون في تشخيص اضطِراب طَيْف التَوحُد، حَيثُ تضم مجموعة مِن الاضطِرابات التّواصليّة اللفظيّة وغير اللفظيّة والتي تختلف في الشكل والشدة.

وتضيف الجلامدة (٢٠١٦) أن الخصائص التّواصلية لاضطِراب طَيْف التَوحُد تشير إلى وجود قُصور في التفاعُلِ الاجتماعي، وضعف القدرة على إقامة العلاقات الاجتماعية، وضعف التّواصل اللفظيّ وتكوين الجمل. ويُعد القُصور في المجال الاجتماعي مِن أهم المشكلات التي يعاني مِنها أفراد اضطِراب طَيْف التَوحُد، حَيثُ يعاني هؤلاء الأفراد مِن مشاكل في إقامة علاقات الصداقة والمحافظة عليها، فهم يفضلون اللعب بمفردهم ولفترات زمنيّة طويلة، كما أن أطفالِ اضطِراب طَيْف التَوحُد غير قادرين على اللعب التخيلي ويفضل معظم هؤلاء الأطفال البقاء وحدهم ولا يبدون اهتماماً بمِن حولهم، ويعاني أطفالِ اضطِراب طَيْف التَوحُد أيضاً مِن ضعف في التّواصل البصري مع الآخرين، ويغلب على تعابير وجوههم أن تكون تعابير باردة خالية مِن أي تعبير سواءً في الحزن أو الفرح، كما يصعب عليهم التعبير عَن مشاعرهم ورغباتهم واهتماماتهم ولا يستجيبون إذا تم النداء عليهم بأسمائهم.

وترى المهيري (٢٠١٩) أن أطفالِ اضطِراب طَيْف التَوحُد يظهرون غالباً عدم الوعي بالتفاعلات والأحداث الاجتماعية، فهم لا يرغبون في التواجد مع الآخرين، ولا يلتزمون بالقواعد مِن حولهم، ولا يشاركون الآخرين بالموضوعات والمعلومات التي تتعلّق بهم، حتّى مع وجود اللّغة المِنطوقة عِند بعضهم، فقد يشاركون الآخرين بالمواضيع التي يفضلونها ولا يتكلمون عَن المشاعر. إنّ العجز اللغوي لدى أطفالِ اضطِراب طَيْف التَوحُد يتمثل في عدم فهمهم لمعاني الكلِمات، وعدم قدرتهم على استخدام قواعد اللغة، ويظهر لديهم قُصور واضح في التعبير اللفظي، وفي حال ظهور اللغة لدى بعضهم لا تكون لغة تفاعلية ولا يستخدمونها مِن أجل التّواصل الاجتماعي بل غالباً ما يستخدمونها للطلب والتعبير عَن رغباتهم وتكون على شكل كلمات متفرقة، وقد يعطي أطفالِ اضطِراب طَيْف التَوحُد مسميات غريبة للأشياء لا يعرف دلالاتها ومعانيها إلا الأشخاص المقربون مِنهم.

**أهمية التفاعُلِ الاجتماعي**

تكمِن أهمية التفاعل الاجتِماعي في أنه يعمل على تحقيقِ أهدافِ الجماعة، ويحدّد إشباع الحاجات، ويتعلّم الفرد والجماعة بواسطته أنماط السُلوك المختلفة والاتجاهات التي تنظّم العلاقات بين الأفراد المتنوعة والجماعات الموجودة في المجتمع في إطار القيم المُنتشرة، والثقافَة والتقاليد الاجتماعية المتعارف عليها، كما ويساعد على تقييم الذات والآخرين بصورة مستمرة، ومن خلاله قد نصل إلى تحقيق الذات، والتخفيف مِن وطأة الشعور بالضيق، والتنشئة الاجتماعية، وغرس الخصائص الاجتماعية في الفرد (العطار، ٢٠١٩).

ويؤكد الصبيحي (٢٠١٢) أن أطفالِ اضطِراب طَيْف التَوحُد يقومونَ بتكرار كلام الآخرين وهو ما يعرف بالمصاداة، وتكون المصاداة على نوعين: المصاداة المباشرة: ويكون فيها تكرار الكلمات بشكل مباشر، والمصاداة المؤجلة: وهي تكرار الأصوات بعد مرور فترة زمنيّة مِن سماعها.

فإن أطفالِ اضطِراب طَيْف التَوحُد يعانونَ مِن قُصور في فهمِ الكلام في السياق الاجتماعي، الأمر الذي يجعلهم يعانون مِن مشكلات أثناء محادثتهم مع الآخرين، وتظهر خصائص التفاعلات الاجتماعِية لدى هذه الفئة في طريقة لعبهم أيضاً، إذ غالباً ما يفضلون اللعب بشكل مِنعزل عَن الآخرين وبطريقة تكراريّة، ويستمرون بهذه الطريقة حتّى لو تلقوا توجيها أو إعادة توجيه مِن الأشخاص المحيطين بهم، كما يُلاحظ لدى أطفالِ اضطِراب طَيْف التَوحُد سُلوك الاستمراريّة في مزاولة الأنشطة ذاتها، وغالباً ما تظهر لديهم نوبات الغضب وسُلوكات دالّة على الإحباط، مثل: ضرب الرأس والصراخ إذا لم يفهم الآخرون ما يريده، كما تتصف هذه الفئة بعدم قدرتها على معالجة المعلومات بالطريقة نفسها ووفقاً لنسق محدّد، وتستمر هذه المشكلات مدى الحياة (العطار، ٢٠١٩).

ويرى الباحِثان أن تعليم أطفالِ اضطِراب طَيْف التَوحُد المهاراتِ الحياتية يساعدهم على التَواصل الاجتماعي بمِن حولهم بشكل فعال وكما يساعدهم على الاندماج في المجتمع، ويخرجهم مِن العزلة لتحقيق المشاركة الفاعلة في الحياة الاجتماعِية، والعمل على تحسين نفسيتهم وزيادة الثقة بأنفسهم.

**مشكلات التفاعلُ الاجتماعي: .**

يشتمل التفاعلُ الاجتماعي على التأثير المتبادل لسُلوك الجماعات والأفراد، والذي يتم عَن طريق التّواصل، ويتم التّواصل عبر وسائط مختلفة ومتنوعة، وقد صُنفت كما أجملها (الجندي، ٢٠٢١) إلى:

**١. الوسائط اللفظية:** وتضم هذه الوسائط اللغة التي يستخدمها الطفل التوحدي بأنماطها وأشكالها المختلفة، مثل: إعطاء التعليمات وطرح الأسئلة، وهناك عدة عوامل تؤثر في هذا الوسيط مثل: السرعة، والوقت، والصوت، والنبرة، والمعاني، والألفاظ، والتفاعل، وفرص التبادل، والإصغاء، والصمت.

**٢. الوسائط غير اللفظية:** وتتضمِن هذه الوسائط كل ما هو غير لفظي مثل: حركات الجسم والأطراف والإيماءات، والأصوات وتعابير الوجه.

يتصف أطفالِ اضطِراب طَيْف التَوحُد ببعض الخصائص الاجتماعِية مثل القُصور الظاهر في التفاعلُ الاجتماعي، وعدم القدرة على التّواصل مع الآخرين، وانعزالهم شبه التام عما حولهم، والميل إلى الهروب مِن المواقف الاجتماعِية والشعور بنوبات الغضب بسبب ذلك، كما يعاني الأطفال التوحديون مِن قُصور في التّواصل والتفاعلُ الاجتماعي؛ وذلك لقُصور في مهاراتهم اللغوية، وتظهر لديهم أيضاً مشكلات في السُلوك الاجتماعي ناتجة عَن قُصور في الفهم والإدراك للمهارات الاجتماعِية، ويعاني أطفالِ اضطِراب طَيْف التَوحُد أيضاً مِن قُصور في العلاقات الاجتماعِية المتبادلة فهم لا يظهرون استجابات واهتماماً في الآخرين (سمير،٢٠٢١).

ومِن هنا يمكن القول إن أطفالِ اضطِراب طَيْف التَوحُد يحتاجون إلى برامج تدريبية تختص بتدريبِ أطفالِ اضطِراب طَيْف التَوحُد على مهاراتِ التفاعلُ الاجتماعي التي تساعدهم على الانخراط بالمجتمع، وإكسابهم بعض السُلوكات الاجتماعِية.

**برنامج المهاراتِ المعرفية المتقدمة (PEAK)**

تعد برامج التدخل المبكر أحد أهم أنواع التدخلات العلاجية لاضطِراب طَيْف التَوحُد، والتي زاد الاهتمام والتركيز عليها في الفترة الأخيرة؛ نظراً لما تحققه مِن فوائد وإيجابيات على المدى القريب والبعيد.

يعد برنامج المهاراتِ المعرفية المتقدمة نظاماً جديداً أكثر شمولية في تدريب وتقييم الأطفال ذوي اضطِراب طَيْف التَوحُد قام بتصميمه مارك ديكسون (Mark Dixon) عام (٢٠١٤) للأطفال في المرحلة العمرية مِن ثلاث إلى ثماني سنوات (Dixon, Belisle and McKeel, 2017).

ويعرف برنامج (PEAK) بأنه مِنهج مُخصَّصٌ للتفاعل وتنمية المهاراتِ الأكاديمية والحياتية، عبر علم تحليل السُلوك الذي يُعزّزُ المنهجِ الاستقلاليَّ، ويُسهّلُ تطوير مهارات جديدة باستخدام السُلوكات المكتسبة سابقًا (Leachko and Kelsey, 2020,53).

ويضيف عبد السلام (٢٠٢٠) أنه كلما كان التدخل العلاجي مبكراً، حقق أفضل استفادة على مستوى الطفل والأسرة والمجتمع، فالتدخل المبكر يتضمن تقديم خدمات متنوعة لأطفالِ اضطِراب طَيْف التَوحُد كالخدمات الطبية والتربويّة والاجتماعية والنفسية للأطفال الذين يكونون دون السادسة من عمرهم، وتركز معظم البرامج التربوية لأطفالِ اضطِراب طَيْف التَوحُد على تقديم خدماتها في البيئة الطبيعيّة للطفل وذلك لتحقيق أكبر قدر ممكن من الفائدة، ومِن هذه البرامج: برنامج المهاراتِ المعرفية المتقدمة (PEAK) والذي يعتمد على النموذجيين التاليين:

- نموذج التدريب المباشر: يقوم هذا النموذج على تدريب أطفالِ اضطِراب طَيْف التَوحُد على اكتساب المهاراتِ الأكاديميّة والاجتماعية، ويعتمد بشكل رئيس على نظرية سكِنَر في المهاراتِ الأكاديمية والسُلوكية.

- نموذَج المتعميم: يقوم هذا النموذج على التدريب المنهجِي، بحَيثُ يتم تطبيق المهاراتِ المُتعلّمَة على نطاق واسع في البيئة الطبيعيّة للطفل.

ويؤكد بيلايسلي وروسيري وديكسون (Belisle, Rowsey and Dixon, 2016) أنه حتى يتحقق أفضل تطوّر للأفراد ذَوي اضطِراب طَيْف التَوحُد، لابدّ من تقديم خدمات الدّعم الملائمة في مرحلة الطفولة المبكرة؛ لما لهذه المرحلة من تأثير في مختلف جوانب نموّ الطفل وتطوره، وتساعده في عملية التّعلم مدى الحياة، كما أكدت العديد من الدراسات أهمية التدخل المبكر في تطوير المهاراتِ التّواصلية ما قبل اللغة، وتحسين قدرة الطفل على التّواصل من خلال الأنشطة الحياتية اليومية، والتقليل من السُلوكات النمطية والسُلوكات غير المرغوبة لدى أطفالِ اضطِراب طَيْف التَوحُد.

ويرى عبد السلام (٢٠٢٠) أن البرامج التدريبية التي يتم توجيهها لأطفالِ اضطِراب طَيْف التَوحُد لها خصائص تميزها ومِن هذه البرامج برنامج المهاراتِ المعرفية المتقدمة (PEAK) والذي يشتمل على الخصائص الآتية:

- تحليل المهمة الواحدة إلى مهمات صغيرة يتم تدريب الطفل عليها بشكل منفصل ليحقق المهمة الأساسية في النهاية.
- ترتيب المهمات بشكل متسلسل تبدأ من أكثرها سهولة وصولاً إلى المهمات الأصعب.
- تحديد نقاط الضعف بدقّة وذلك من خلال المعيار الذي يتم تحديده لكلّ مهمة، والذي يكشف عَن مستوى قدرة الطفل على أداء المهمة بدقة عالية.
- اتباع أسلوب التكرار في التدريب والذي يؤدي إلى تحقيق التعلم والمحافظة عليه وتحقيق التّعميم.
- التركيز على التّدريب في البيئة الطبيعيّة لأطفالِ اضطِراب طَيْف التَوحُد، وباستخدام الأدوات المتوافرة في بيئته التي يعيش فيها.
- مرونة البرنامج، وإمكانية تعديل المهمة أو المعيار بما يتواءم مع قدرات الطفل.
- المرونة في التّدريب، إذ يختار المُدرّب طرائق التدريس والتدريب بما يتناسب مع خصائص الطفل.
- التّركيز على التعميم، وذلك من خلال الاهتمام بالمهاراتِ التي تؤدي إليه والتي تضمِن درجة عالية منه.

وانطلاقاً مما سبق يمكن القول إن برنامج المهاراتِ المعرفية المتقدمة (PEAK) يعمل على تطوير مهاراتِ التفاعُلِ الاجتماعي لأطفالِ اضطِراب طَيْف التَوحُد.

ابتداءً من المهاراتِ الأساسية والوصول إلى استعمال المفاهيم بشكل عام وأعمق، فإن أبرز ما يميز هذا البرنامج هو تحديد نقاط الاحتياج في السُلوك لدى الطفل، فهو من البرامج الأكثر تطويراً لمهاراتِ التفاعُلِ الاجتماعي، ويعرض وسائل تقييم ومعالجة، وتدريب بأسرع وقت.

**الدراسات السابقة:**

بعد الاطلاعِ على الأدبِ النظري، تم إجمال بعض الدراسات ذاتِ الصِلة بمتغيرات الدّراسَة الحَالية، حَيثُ تم تقسيمها إلى: دراسات تتعلق بالتفاعُلِ الاجتماعي لأطفالِ اضطِراب طَيْف التَوحُد، ودراسات تتعلق ببرنامج المهاراتِ المعرفية المتقدمة، حَيثُ تم عرض الدراسات من الأحدث للأقدم، وفيما يلي بيان ذلك.

**أولًا: الدراسات التي تتعلق بمهاراتِ التفاعُلِ الاجتماعي لدى أطفالِ اضطِراب طَيْف التَوحُد**

قام هندي (٢٠٢٠) بدراسة تمت في مصر هدفت إلى التعرف على فاعلية برنامج لتنمية التفاعُلِ الاجتماعي للأطفال ذوي اضطِراب طَيْف التَوحُد غير اللفظيين، واعتمد البحث على المنهجِ شبه التجريبي، وتمثلت أدوات الدّراسَة في مقياس للتفاعل

الاجتماعي للأطفال، وبرنامج تنمية التفاعلُ الاجتماعي للأطفال، وتم تطبيق أداتي الدّراسَة على عَينَة قوامها (٦) مِن الأطفال ذوي اضطِراب طَيْف التَوحُد غير اللفظيين تتراوح أعمارهم ما بين (٨-١٢) سنة، وكشفت النتائج عَن فروق دالة إحصائيًا بين متوسطات درجات المقياسين على مقياس التفاعلُ الاجتماعي البعدي، وعدم وجود فروق ذات دلالَة إحصائيّة بين متوسطات درجات القياسين القبلي والتتبعي على مقياس التفاعلُ الاجتماعي لدى أفراد المجموعة التجريبيّة.

وأجرت المبيضين والزريقات (٢٠١٩) دراسة هدفت إلى التعرف على تقييم مستوى الأداء المعرِفي والتفاعلُ الاجتماعي لدى عَينَة مِن الأطفال ذوي اضطِراب طَيْف التَوحُد في الأردن، وقد اشتملت العَينَة على (١٠) حالات مِن الأشخاص ذَوي اضطِراب طَيْف التَوحُد وتراوحت أعمارهم بين (١٥-١٦) سنة، ولتحقيق هدف الدّراسَة قام الباحثان ببناء مقياس التفاعلُ الاجتماعي ومقياس الأداءِ المعرفي، وأشارت نتائج الدّراسَة إلى أن مستوى الأداء على مقياس التفاعلُ الاجتماعي وفقَراتِه ومقياس الأداء المعرفي وفقَراتِه جاءت للمتوسط الكلي بمستوى متوسط، كما أشارت نتائج الدّراسَة إلى عدم وجود فروق ذات دلالَة إحصائيّة على التفاعلُ الاجتماعي والأداء المعرفي تبعًا لمتغير العمر.

وهدفت دراسة المعيلي (٢٠١٩) في محافظة الأحساء في المملكة العربية السعوديّة إلى بناء برنامج تدريبي قائم على مجموعة مِن الأنشطة اللاصفية في ثلاثة أبعاد محددة (النشاط الرياضي، الفني، الثقافي)، لمعرفة فعالية البرنامج المقترح في تحسين التفاعلُ الاجتماعي للأطفال التوحديين الملحقين في فصول الدمج في مدارس التعليم العام، وتكونت عَينَة الدّراسَة مِن (١٠) طلاب مِن ذوي اضطِراب طَيْف التَوحُد تتراوح أعمارهم ما بين (٨-١٢)عاما، واستخدم الباحث المنهج شبه التجريبي القائم على مجموعتين تجريبية وضابطة بقياس قبلي وبعدي وتتبعي، حَيثُ تم تقسيمهم إلى مجموعتين متجانستين بطريقة عشوائية، وتم استخدام مقياس التفاعلُ الاجتماعي وبرنامج الأنشطة اللاصفية الذي أعده الباحث، وأظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالَة إحصائيّة بين أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة لصالح المجموعة التجريبيّة على مقياس التفاعلُ الاجتماعي.

قام كل مِن كالم وأليس وميليسا(Calum, Alice, and Melissa, 2019) بدراسة العلاقة بين اللغة وفهم الصورة لدى الأطفال المصابين باضطِراب طَيْف التَوحُد في ولاية فيرجينيا بالولايات المتحدة الأمريكية، واستخدمت الدّراسَة مقياس (مولين) للغة الاستقبالية، ومقياس (ليتر) للغة التعبيرية، وهدفت إلى مقارنة استيعاب الصور والقدرة على إنتاج الصور لدى الأطفال المتأخرين لغوياً المصابين باضطِراب طَيْف التَوحُد، وتطوير عَناصر تحكم المطابقة لفهم وإنتاج اللغة. وتكونت العَينَة مِن (٢٠) طفلاً مُصاباً باضطِراب طَيْف التَوحُد (متوسط العمر: 11.2 عاماً) و(٢٠) طفلاً عادياً (متوسط العمر: ٤,٤ عاماً) متطابقين مع نظرائهم مِن العمر مِن حَيثُ اللغة الاستقبالية واضطِراب طَيْف التَوحُد، (متوسط العمر: ٦.٤ سنوات)؛ وتم تقييم استيعاب الصورة مِن خلال الطلب مِن الأطفال إنشاء رسومات تمثيلية لأشياء غير مألوفة وأن يقوم المقيمون بتحديد مرجعيات الأطفال. كشفت نتائج كل مِن مهام الصور عَن أداء مكافئ إحصائياً لنمو الأطفال العاديين والأطفال الذين يعانون مِن اضطِراب طَيْف التَوحُد وأنماط متطابقة مِن الأداء عبر أنواع التجارب. وقدمت هذه الدّراسَة الدليل الأول على أن الأطفال المتأخرين لغوياً الذين يعانون مِن اضطِراب طَيْف التَوحُد لا يظهرون ضعفاً في فهم الصورة الأساسية أو مهام رسم وإنتاج الصور عِند مطابقتها مع تطوير الضوابط على كل مِن فهم وتكوين اللغة. وتشير إلى أن أوجه القُصور المبكرة في الفهم التصويري التي يظهرها الأفراد الذين يتسمون بالحد الأدنى مِن الكلام قد تتضاءل مع تطور مهاراتهم اللغوية الإنتاجية.

**ثانيًا: الدراسات التي تتعلق ببرنامج المهاراتِ المعرفية المتقدمة (PEAK):**

أجرى كل مِن بيلسيل وروسي وديكسون (Belisle, Rowsey and Dixon, 2016) في الولايات المتحدة الأمريكية دراسة هدفت إلى التعرف على فَاعلية برنامج التدريب على المهاراتِ السُلوكية في الموقع لتدريب (٣) مِن موظفي الرعاية المباشرة على تنفيذ برنامج المهاراتِ المعرفية المتقدمة مع (٣) أطفال مُصابين باضطِراب طَيْف التَوحُد. وتم استخدام برنامج المهاراتِ المعرفية المتقدمة (PEAK) لتطوير اللغة التحليلية السُلوكية القائمة على الأدلة والتي تستخدم تجارب مِنفصلة لتعزيز ظهور اللغة. أشارت النتائج إلى أن التدريب على المهاراتِ السُلوكية أدى إلى تحسين تنفيذ الموظفين لبرنامج المهاراتِ المعرفية المتقدمة وأدى إلى تحسن مماثل في المهاراتِ اللغوية المختارة عبر (٢ مِن ٣) متعلمين مصابين باضطِراب طَيْف التَوحُد.

وأجرى أوتمِن وديكسون وروسي (Autumn, Dixon and Rowsey, 2015) في ولاية هيوستِن بالولايات المتحدة الأمريكية دراسة هدفت إلى تقييم فاعلية برنامج المهاراتِ المعرفية المتقدمة (PEAK) باستخدام تجربة عشوائية على الأطفال المصابين باضطِراب طَيْف التَوحُد، وذلك لمعرفة فاعلية المنهجِ التعليمي الموصوف في وحدة التدريب المباشر لبرنامج المهاراتِ المعرفية المتقدمة على الحصيلة اللغوية، كما تم قياسها مِن خلال التقييم المباشر للبرنامج على الأطفال الذين تم تشخيصهم باضطِراب طَيْف التَوحُد أو إعاقات النمو ذات الصلة. وتم تقييم (٢٧) طفلاً حَيثُ تم تشخيص إصابتهم باضطِرابات نمائية مِنتشرة، وكان ذلك باستخدام بروتوكول تقييم التدريب المباشر لبرنامج المهاراتِ المعرفية المتقدمة. واتبعت الدّراسَة المنهجِ شبه التجريبي، وتم تقسيم الأطفال إلى مجموعة تجريبية وأخرى ضابطة وتلقى المشاركون في المجموعة التجريبيّة تعليمات لغة إضافية مستمدة مِن برامج المِناهج لوحدة التدريب المباشر في برنامج المهاراتِ المعرفية المتقدمة، بينما تلقى المشاركون في المجموعة الضابطة العلاج بالطريقة الاعتيادية. وتكونت أدوات الدّراسَة مِن تقييم تدريبي مباشر، ومِنهج تدريب مباشر، وبعد تطبيق الأدوات تم إعادة تقييم كلا المجموعتين بعد ذلك باستخدام التقييم المباشر وذلك بعد شهر واحد. أشارت نتائج الدّراسَة إلى أن المشاركين في المجموعة التجريبيّة قد حققوا مكاسب في المهاراتِ اللغوية أكثر بشكل ملحوظ ممِن هم في المجموعة الضابطة، حَيثُ أظهر (١٣) طفلاً مِن أصل (١٤) مشاركاً في المجموعة التجريبيّة مكاسب إيجابية. كما لوحظ أن هنالك تأثيرا كبيرا بين الأطفال في المجموعة التجريبيّة على التغيير قبل العلاج وبعده.

أجرى كل مِن لونج وجوركا وبلاكمان (Long, Gurka, Blackman, 2011) دِراسة هدفت إلى الكشف عَن المهاراتِ المعرفية واللغوية على عَينَة قوامها (١٤٧) طفلاً مِنهم (٧٩) طفلاً توحدياً، و(٦٨) طفلاً لديهم تأخر نمو محتمل تتراوح أعمارهم الزمِنية بين (١٦) و(٣٨) شهراً، وقد طبقت الدّراسَة في ولاية تورنتو الأمريكية، واستخدمت الدّراسَة مقياس (بيلي للرضع الطبعة الثالثة)، وأظهرت النتائج أن الأطفال المصابين باضطِراب طَيْف التَوحُد لديهم تأخر في المهاراتِ اللغوية أكثر بكثير مقارنة مع أقرانهم، كما توصلت الدّراسَة إلى أنه لم يكن هناك تباين واضح في المهاراتِ المعرفية واللغوية لدى الأطفال مع أو بدون اضطِراب طَيْف التَوحُد.

**التعقيب على الدراسات السابقة:**

- أشارت نتائج الدراسات السابقة إلى أهمية التدخل المبكر والتدريبِ مِن خِلال البرامج التدريبية الموجهة لأفراد اضطِراب طَيْف التَوحُد، وقد اهتمت غالبية الدراسات السابقة في تقصي فاعلية هذه البرامج في علاج اضطِراب طَيْف التَوحُد وتنمية مختلف المهاراتِ لديهم.

- كما أشارت نتائج الدراسات السابقة إلى فاعلية برنامج المهاراتِ المعرفية المتقدمة كدراسة (Dixon, Rowsey, Gunnarsson and Stanley, 2017)، ودراسة(Autumn, Rowsey, 2015) ودراسة (Belisle, Rowsey and Dixon, Daar and Dixon, 2016).

- تتفق الدّراسَة الحَالية مع الدراسات السابقة على ضرورة القيام بإعدادِ برامِجَ تدريبية تهدف إلى تنمية مهارات أطفالِ اضطِراب طَيْف التَوحُد كمهاراتِ التفاعلُ الاجتماعي، لأن تنمية هذه المهاراتِ يساهم في علاج اضطِراب طَيْف التَوحُد ويَعمَل عَلى الحَدّ مِن السُلوكات غير المرغوبة لديهم.

- تختلف هذه الدّراسَة عَنِ الدراسات السابقة في أنها حاولت الكشف عَن فاعلية استخدام برنامج المهاراتِ المعرفية المتقدمة في تنمية مهاراتِ التفاعلُ الاجتماعي لدى عَينَة مِن أطفالِ اضطِراب طَيْف التَوحُد في سلطنة عُمان.

- تناولت غالبية الدراسات السابقة أفراد اضطِراب طَيْف التَوحُد في عينتها.

- تنَوعت الأدوات المُستخدمة في الدراساتِ السّابقة ما بين البرامج التدريبية والعلاجية، وبعض المقاييس التي تتناسب مع عَينَة الدّراسَة.

- تراوحت أعمار غالبية عينات الدراسات السابقة بين (٥-٨) وهي مشابهة لعَينَة الدّراسَة الحَالية.

- استفادت الدّراسَة الحَالية مِن الدراسات السابقة في كتابة الإطار النظري للدراسة، وتحديد الأبعاد الرئيسة لمحاور الدّراسَة، كما تم الاستفادة مِن الدراسات السابقة بتحديد المنهجِية المُناسِبة لتحقيق أهدافها، حَيثُ اتبعت هذه الدّراسَة المنهجِ ما قبل التَجريبي.

- استفادت هذه الدّراسَة مِن الدراسات السابقة أيضاً في صياغة مشكلة الدّراسَة، وأدواتها، وخطواتها الإجرائية، وأساليبها الإحصائيّة، ومناقشة النتائج وتفسيرها.

**الطريقة والإجراءات:**

تناول الباحِثان منهج الدّراسَة، أفراد الدّراسَة وعينتها، أداة الدّراسَة، الصدق والثبات لها، متغيرات الدّراسَة، إجراءات الدّراسَة، والمعالجة الإحصائيّة، وفيما يأتي تفصيل ذلك:

**منَهَج الدّراسَة:**

إن طبيعة الدّراسَة الحَالية وأهدافها تتطلب استخدام المنهج ما قبل التجريبي ذا المجموعة التجريبيّة الواحدة، ذات القياسين القبلي والبعدي، بحَيثُ تستهدف الدّراسَة أثر فاعلية برنامج المهاراتِ المعرفية المتقدمة في تنمية مهاراتِ التفاعُلِ الاجتماعي لدى عَينَة مِن أطفالِ اضطِراب طَيْف التَوحُد، وتهتم بوصفها وصفاً دقيقاً يعبر عَنها تعبيراً كمياً يعطينا وصفاً رقمياً يوضح مقدار التطور في مهاراتِ التفاعُلِ الاجتماعي لدى عَينَة الدّراسَة، وذلك عَن طريق إجراء تطبيق أداة الدّراسَة على عَينَة الدّراسَة.

**أفراد الدّراسَة:**

اختيرت العَينَة بشكل قصدي، بحَيثُ تم اختيار (١٠) أطفال مِن ذوي اضطِراب طَيْف التَوحُد(الناطقين) الذين يحصلونَ على أقل الدرجات على أداة الدّراسَة الخاصة بالكشف عَن مهارات التفاعُلِ الاجتماعي، حَيثُ تألفوا مِن (٣) أطفال إناث، و(٧) أطفال ذكور تتراوح أعمارهم ما بين (٥,٤) سنوات إلى (٧,٨) سنوات.

**أدوات الدّراسَة**

**أولًا: مقياس مهارات التفاعُلِ الاجتماعي لأطفالِ اضطِراب طَيْف التَوحُد**

تم تطوير مقياس مهارات التفاعُلِ الاجتماعي لأطفالِ اضطِراب طَيْف التَوحُد وذلك في ضوءِ الاطلاع على العديد مِن الأدبيات كالرجوع إلى برنامج المهاراتِ المعرفية المتقدمة (PEAK)، والدليل التشخيصي والإحصائي للاضطِرابات النفسية (DSM-5) والدراسات السابقة، كدراسة (Aldridje and Kohler,2009)، ودراسة الجلامدة (٢٠١٦)، ودراسة أحمد (٢٠١٢). وتم تطوير أداة الدّراسَة المكونة مِن (40) فقرة مقسمة إلى (٣) أبعاد وهي: (العلاقات مع الآخرين، الانتباه المشترك في التفاعلات الاجتماعية، المهاراتِ الشخصية) ضمِن تدرج ليكرت الثلاثي، لقياس مهارات التفاعُلِ الاجتماعي لدى عَينَة مِن أطفالِ اضطِراب طَيْف التَوحُد في سلطنة عُمان، علمًا أن هنالك (٣٣) فقرة إيجابية و(٧) سلبية، والتي سيتم تصحيحها كالتالي:

الفقرات الإيجابية: منخفضة تُعطى درجة (١) واحدة، ومتوسطة تُعطى (٢) درجتين، وعالية تُعطى (٣) درجات.

أما الفقرات السلبية: منخفضة تُعطى (٣) درجات، ومتوسطة تُعطى (٢) درجتين، وعالية تُعطى درجة (١) درجة.

**صدق الأداة وثباتها**

**١. صدق مقياس مهارات التفاعُلِ الاجتماعي لأطفالِ اضطِراب طَيْف التَوحُد**

**أ. صدق المحتوى: لمقياس مهارات التفاعُلِ الاجتماعي لأطفالِ اضطِراب طَيْف التَوحُد**

قام الباحِثان بعَرضِ المِقياس بصورَتِهِ الأولية على (١٧) محكماً مِن ذوي الخبرة والاختصاص في الجامعات العُمانية والأردنية، وعلى المدربين العاملين في مراكز التوحد؛ للحكم على مُناسِبة الصياغة اللغوية للعبارات والتأكد مِن انتمائها لأبعاد المقياس، والتأكد مِن خلوه مِن الأخطاء المطبعية والإملائية واللغوية، وقام الباحِثان بإجراءِ التعديلاتِ المقترحةِ مِن المحكمين.

**ب. صِدقِ الاتساقِ الداخلي لمقياس مهارات التفاعُلِ الاجتماعي لأطفالِ اضطِراب طَيْف التَوحُد**

لغايات التأكد مِن صِدقِ الاتساقِ الداخلي لفقَراتِ المقياس، تم تطبيقه على عَينَة استطلاعية من خارج عينة الدراسة والبالغ عددها (٣٠) طفلا من ذوي اضطراب طيف التوحد، وهم من شعب دراسية أخرى داخل المركز، ومِن ثم استخراج معاملات صِدقِ الاتساقِ الداخلي باستخدام معامل ارتباط بيرسون "Pearson Correlation"؛ لإظهار مدى اتساق الفقَراتِ في قياس الأبعاد الواردة فيه.

**الصدق البنائي لمقياس مهارات التفاعلُ الاجتماعي لأطفالِ اضطِراب طَيْف التَوحُد**

تَم التأكد مِن الصدق البِنائي لِمقياس مهارات التفاعلُ الاجتماعي لأطفالِ اضطِراب طَيْف التَوحُد مِن خلال إيجاد ارتباط درجة كل فقرة بالدرجة الكلية للأداة مِن جهة، وحساب معامِل ارتِباط درجَة كل فقرة مع البُعد الذي تنتمي إليه الفقرة، وذلك باستِخدام معاملات ارتباط بيرسون والجدوَل (1) يبيّن ذلك.

**الجدوَل (1): معاملات ارتِباط بيرسُون لفقَراتِ مقياس مهارات التفاعلُ الاجتماعي لأطفالِ اضطِراب طَيْف التَوحُد بالدرجة الكلية لها والبُعد الذي تنتمي إليه الفقرة**

| البعد | رقم الفقرة | معامل ارتباطها بالبعد | معامل ارتباطها بالدرجة الكلية |
|---|---|---|---|
| العلاقات مع الآخرين | 1 | .917** | .887** |
| | 2 | .910** | .880** |
| | 3 | .955** | .925** |
| | 4 | .828** | .858** |
| | 5 | .842** | .871** |
| | 6 | .842** | .872** |
| | 7 | .843** | .873** |
| | 8 | .907** | .936** |
| | 9 | .932** | .902** |
| | 10 | .872** | .844** |
| | 11 | .629** | .605** |
| | 12 | .614** | .591** |
| | 13 | .638** | .615** |
| | 14 | .653** | .629** |
| | 15 | .842** | .811** |
| | 16 | .844** | .817** |
| | 17 | .721** | .698** |
| الانتباه المشترك في التفاعلات الاجتماعية | 18 | .610** | .591** |
| | 19 | .767** | .742** |
| | 20 | .341** | .278** |
| | 21 | .330** | .266** |
| | 22 | .330** | .266** |
| | 23 | .293** | .230** |
| | 24 | .339** | .274** |
| | 25 | .844** | .816** |
| | 26 | .878** | .850** |
| | 27 | .885** | .856** |
| | 28 | .173** | .184** |
| | 29 | .186** | .196** |
| | 30 | .199** | .209** |
| المهاراتِ الشخصية | 31 | .173** | .184** |

| | | | |
|---|---|---|---|
| | 32 | .173** | .184** |
| | 33 | .162** | .172** |
| | 34 | .213** | .223** |
| | 35 | .390** | .404** |
| | 36 | .344** | .359** |
| | 37 | .320** | .334** |
| | 38 | .306** | .321** |
| | 39 | .315** | .332** |
| | 40 | .303** | .303** |
| ** دال عِند مستوى (٠,٠١) | | | |

يتبيّن مِن خلال الجدوَل السابق أن كافة معاملات الارتباط بين الفقَراتِ جميعها والدرجة الكلية للأداة مِن جهة وبين الفقرة والبعد الذي تنتَمي إليه كانت ذات دلالَة إحصائيّة عِند مستوى الدلالَة (α=0.01)، مَما يُشير إلى أن الاتساق الداخلي بين الفقَراتِ المُكونة للأداة مَقبولة وأنها صادقة بنائيًا، وتعد صالحة للتطبيق على أفراد عَينَة الدّراسَة.

**٢. ثبات مقياس مهارات التفاعلُ الاجتماعي لأطفالِ اضطِراب طَيْف التَوحُد**

تم حساب الثبات لفَقَراتِ المقياس ولجميع أفرادِ العَينَة الاستطلاعية البالغ عددهُم (٣٠) طفلاً مِن أطفالِ اضطِراب طَيْف التَوحُد، وتم حساب مُعامِل الثّبات باستخدام معادلة بيرسون (Person Correlation) واستخراج تلك المعاملات للدرجة الكلية للمقياس للمهارات الثلاث (العلاقات مع الآخرين، الانتباه المشترك في التفاعلات الاجتماعية، المهاراتِ الشخصية)، كما تم حساب الاتساق الدّاخلي لفَقَراتِ المقياس، وحساب مُعامِل الثّبات باستخدام معادلة كرونباخ ألفا، والجدوَل التالي يبين النتائج:

**الجدوَل (2): معاملات الثبات لمقياس مهارات التفاعلُ الاجتماعي لأطفالِ اضطِراب طَيْف التَوحُد**

| المهارة | معامل بيرسون | كرونباخ ألفا |
|---|---|---|
| العلاقات مع الآخرين | ٠,٩١٤ | ٠,٧٥٥ |
| الانتباه المشترك في التفاعلات الاجتماعية | ٠,٩٩٨ | ٠,٧١٠ |
| المهاراتِ الشخصية | ٠,٩٣٤ | ٠,٧٨٣ |
| الكلي | ٠,٩٤٥ | ٠,٨٤٤ |

يشير الجدوَل (2) أن مُعامِل الثّبات للدرجة الكلية لمقياس مهارات التفاعلُ الاجتماعي باستخدام معامل بيرسون قد بلغت (٠,٩٤٥)، وتراوحت معاملات الثبات لأبعاد المقياس بهذه الطريقة بين (٠,٩٩٨-٠,٩١٤)، في حين بلغ مُعامِل الثّبات للدرجة الكلية للمقياس باستخدام كرونباخ ألفا (٠,٨٤٤)، وتراوحت معاملات الثبات لأبعاد المقياس بهذه الطريقة بين (٠,٧٨٣-٠,٧١٠)، وأن جميع هذه القيم مقبولة وتتمتع بدرجات ثَبات مُناسِبة لغاية الدّراسَة الحَالية.

**ثانياً: برنامج المهاراتِ المعرفية المتقدمة (PEAK).**

يتضمن البرنامج التّدريبي مجموعة مِن الجلسات التي تتضمن أهدافا مصوغة وفق المهاراتِ المعرفية المتقدمة والتي تُعَنى بأطفالِ اضطِراب طَيْف التَوحُد، ويتضمن مجموعة مِن الأوامر اللفظية التي يتطلب مِن الطفل الاستجابة لها، ومثيرات تتطلب مِن الطفل الاستجابة لها بالتفاعل معها.

وقام الباحِثان بترجمة برنامج المهاراتِ المعرفية المتقدمة لدى أطفالِ اضطِراب طَيْف التَوحُد إلى اللغة العربية بصورة أولية، ومِن ثم القيام بالترجمة العكسية.

**صدق برنامج المهاراتِ المعرفية المتقدمة (PEAK).**

تـم عـرض البرنـامج بعـد ترجمتـه بصـورته الأوليـة على (١٧) محكمًـا مـن ذوي الخِبـرة والاختصـاص فـي الجامعـات العُمـانية والأردنيـة، والمـدربين العـاملين في مراكـز التوحـد؛ للحكـم على مُناسِبـة الصـياغة اللغويـة للعبـارات المترجمـة والتأكـد مـن انتمائهـا لجلسات البـرنـامج التّدريبي، والتأكد مِن خلوه مِن الأخطاء المطبعية والإملائية واللغوية، والتأكد مِن مُناسِبة مهاراته لبيئة الطفل العُمانية، وقام البـاحِثان بإجراء التعديلات المقترحة مِن قبل المحكمين.

**متغيرات الدّراسَة .**

**أولاً: المتغير (المستقل)**

-البرنامج: وهـو فاعلية برنامج المهـاراتِ المعرفـية المتقدمة (PEAK) فـي تنمية مهـاراتِ التـفـاعـلِ الاجتماعي لدى عَيـنَـة مِن أطفالِ اضـطِراب طَيْف التَوحُـد.

**ثانياً: المتغيرات (التابعة)**

التـفـاعـلِ الـدّراسَـة الحـالـية سيكون كالتالي:

المجموعة التجريبيّة $O_1$ X $O_2$ $O_3$

**حَيثُ إن ($O_1$):** تتضمِن القياس القبلي (مهاراتِ التـفـاعـلِ الاجتماعي).

**($O_2$):** تتضمِن القياس البعدي (مهاراتِ التـفـاعـلِ الاجتماعي).

**(O3):** القياس التَتبعي.

**(X):** المعالجة باستخدام برنامج المهاراتِ المعرفية المتقدمة (PEAK).

-الاجتماعي.

**إجراءات الدراسة**

لتحقيق الأهداف المرجوة مِن الـدّراسَـة، تم اتباع الإجراءات الآتية:

١-تحديد مشكلة الدّراسَـة.

٢-عرض الدراسات والبحوث والدراسات السابقة ذات العلاقة بمُشكلة الدّراسَـة.

٣-تحديد أسئلة الدّراسَـة المِنبثقة عَن المشكلة والمراد الإجابة عَنها.

٤-كتابة الإطار النظري الخاص بموضوع الدّراسَـة.

٥-الحصول على برنامج المهارات المعرفية المتقدمة (PEAK)، وذلك من خلال شرائه من مصدره عن طريق المراسلة عبر الإيميل.

٦-ترجمة برنامج المهارات المعرفية المتقدمة (PEAK) الذي يتضمن الأهداف والاستراتيجيات التدريبية والوسائل التعليمية كاملة التي يحتويها دليل البرنـامج للتـدريب والمتمثلة بوحـدتي (التـدريب المباشـر، والتعمـيم) وبعـد ذلـك تـم القيـام بالترجمـة العكسـية، وإضافة أساليب متنوعة من التعزيز.

٧-تم التعديل على بعض المهـاراتِ المعرفـية المتقدمة (PEAK) مِن خلال اسـتبدال بعض الأمثلة والصور المتضمِنة فـيه، والتي لا تتناسب مع البيئة العربية وبالأخص الأطفال العُمانيين.

٨-تم تطوير مقيـاس التـفـاعـلِ الاجتماعي؛ لتتناسـب مهاراته المتضمِنة فـيه مع البيئة العربيـة وبـالأخص العُمـانية، والتـأكُد مِن خصائصه السيكومترية (الصدق والثبات) لتطبيقه على العَيـنَـة الاستطلاعية.

٩-عـرض أداة الدّراسَـة وبرنـامج المـهـاراتِ المعرفـيـة المتقدمـة (PEAK) على محكمـين أكاديميين ومهنيـين متخصصـين فـي التربيـة الخاصة؛ للتحقق مِن صدقها، والأخذ بجميع ملاحظاتهم، ومِن ثم استخراج الأدوات والبـرنـامج التّدريبي بصورتهم النهائية.

١٠-التدرب على برنامج المهارات المعرفيـة المتقدمة من خلال قراءته بشكل مفصل ومعرفة المهارات والأنشطة، وذلك من خلال التعليمات الواردة في الكتاب الملحق مع البرنامج بشكلٍ واضح ومفصل عن كيفية تطبيق وتصحيح البرنامج مع الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد.

١١-اسـتخراج الخطابات اللازمة مِن جامعة العلوم الإسـلاميّة العـالمية ومِن الملحقية الثقافـية العُمـانية؛ لتطبيـق البرنـامج وأداة الدّراسَـة في مركز الأوائل الدولي لتأهيل طَيْف التَوحُـد في سلطنة عُمان.

١٢-حصر أفراد الدّراسَة وعينتها مِن خلال الرجوع إلى مركز الأوائل الدولي لتأهيل طَيْف التَوحُد في سلطنة عُمان والبالغ عددهم (١٠) أطفال (ناطقين) ممن يعانون مِن اضطِراب طَيْف التَوحُد.

١٣-تدريب المدربين العاملين في مركز الأوائل الدولي لتأهيل طَيْف التَوحُد في سلطنة عُمان والبالغ عددهم (٤) والمتخصصين في التربية الخاصة على البرنامج التّدريبي (المهاراتِ المعرفية المتقدمة PEAK)، لمدة أسبوع، وبعد ذلك قام المدربين الأربعة بالتطبيق العملي على (٤) أطفال آخرين مِن خارج عَينَة الدّراسَة.

١٤-تطبيق مقياس (التفاعُلِ الاجتماعي) على عَينَة استطلاعية مِن أطفالِ اضطِراب طَيْف التَوحُد والبالغ عددها (٣٠) طفلا مِن خارج عَينَة الدّراسَة؛ وذلك للتأكد مِن ثبات الأدوات.

١٥-تطبيق أداة الدّراسَة بشكل قبلي دون البرنامِج التّدريبي على (العَينَة) أطفال مركز الأوائل الدولي لتأهيل طَيْف التَوحُد في سلطنة عُمان؛ وذلك لمعرفة مستوى الأداء الحالي للأطفال.

١٦-قيامِ المُدربين مِن خلال البرنامِج التّدريبي والمتمثل بالمهاراتِ المعرفية المتقدمة (PEAK) بتحديد الاستجابات الصحيحة والاستجابات الخاطئة (نقاط القوة ونقاط الاحتياج) للأطفال المراد تطبيق أدوات الدّراسَة عليهم.

١٧-تطبيق البرنامج على الأطفال ذوي اضطِراب طَيْف التَوحُد، وذلك بتدريبهم على المهاراتِ التي رصدت قبلياً بأنها نقاط احتياج لديهم، من خلال بناء برنامج تربوي فردي وبرنامج تعليمي فردي والقيام بالتعليم الفردي لكل طفل كُلٌ حسب نقاط الاحتياج التي يعاني منها.

١٨-التطبيق البعدي لأداة الدّراسَة، ومتابعتهما وتجميعهما، وتجهيزهما للتحليل الإحصائي.

١٩-بعد أسبوعين مِن عملية الانتهاء مِن التطبيق البعدي، تم زيارة المركز مرة أخرى، وتطبيق مقياس مهاراتِ التفاعُلِ الاجتماعي مِن قبل المدربين بالتنسيق مع إدارة المركز؛ وذلك لمعرفة حجم الأثر للمهارات التي تم تنميتها لدى أطفالِ اضطِراب طَيْف التَوحُد أثناء فترة تطبيق برنامج المهاراتِ المعرفية المتقدمة (PEAK).

٢٠-تفريغ البيانات على قوائم خاصة، ثم إدخال البيانات إلى برنامج الحزم الإحصائيّة للعلوم الاجتماعية (Statistical Packages for social sciences- SPSS) ومعالجتها إحصائياً.

٢١-استخراج واستخلاص النتائج النهائية ومناقشتها وربطِها بالدراسات السابقة، وتقديم التوصيات والدراسات المستَقبَلية المقترحة.

**المعالجة الإحصائيّة**

تم استِخدام بَرنامِج الحُزم الإحصائيّة الاجتماعية (SPSS) في تحليل البيانات، وذلك باستخدام الأساليب الإحصائيّة التّالية:

١- استخدام المتوسطات الحسابية والانحِرافَات المعيارية للتعرف إلى الفروق بين القياسين القبلي والبعدي للمقياس.

٢- للإجابة عَن أسئلة الدّراسَة، تَم حِساب المتوسطات الحِسابية والانحِرافات المِعيارية لدرجات أطفالِ اضطِراب طَيْف التَوحُد على مقياس التفاعُلِ الاجتماعي، واستخدام تحليل اختبار ويلكسون (Wilcoxon) لاختبار الفروقات بين أفراد المجموعة التجريبيّة الواحدة في الأداء القبلي والبعدي والتتبعي.

**نتائج الدّراسَة**

تناول الباحِثان نتائج الدّراسَة، حَيثُ حاولت هذه الدّراسَة الكشف عَن فاعلية برنامج المهاراتِ المعرفية المتقدمة في تنمية مهاراتِ التفاعُلِ الاجتماعي لدى عَينَة مِن أطفالِ اضطِراب طَيْف التَوحُد في سلطنة عُمان، وفيما يلي عرض للنتائج التي توصلت إليها الدّراسَة.

**السؤال الأول: هل يوجد فرق ذو دلالَة إحصائيّة ($\alpha$ =0.05) بين متوسطي رتب المجموعة التجريبيّة في القياسين القبلي والبعدي على مقياس مهاراتِ التفاعُلِ الاجتماعي يُعزى لأثر البرنامِج التّدريبي؟**

للإجابة عَن هذا السؤال تم تطبيق اختبار ويلكسون (Wilcoxon) للعينات المترابطة على متوسطات رتب أداء المجموعة التجريبيّة في القياسين القبلي والبعدي على مقياس مهاراتِ التفاعُلِ الاجتماعي وجاءت النتائج كالآتي:

الجدوَل (١): اختبار ويلكسون (Wilcoxon) للعينات المترابطة على متوسطات رتب أداء المجموعة التجريبيّة في القياسين القبلي والبعدي على مقياس مهاراتِ التفاعُلِ الاجتماعي

| البعد | القياس | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | توزيع الرتب | العدد | متوسط الرتب | مجموع الرتب | قيمةZ | مستوى الدلالَة |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| العلاقات مع الآخرين | القبلي | 1.85 | 0.35 | سالبة | 0 | 0.00 | 0.00 | -2.384 | 0.017 |
| | البعدي | 2.01 | 0.34 | موجبة | 7 | 4.00 | 28.00 | | |
| | | | | التساوي | 3 | | | | |
| | | | | المجموع | 10 | | | | |
| الانتباه المشترك في التفاعلات الاجتماعية | القبلي | 1.86 | 0.30 | سالبة | 0 | 0.00 | 0.00 | -2.214 | 0.027 |
| | البعدي | 1.91 | 0.29 | موجبة | 6 | 3.50 | 21.00 | | |
| | | | | التساوي | 4 | | | | |
| | | | | المجموع | 10 | | | | |
| المهاراتِ الشخصية | القبلي | 2.26 | 0.28 | سالبة | 1 | 1.00 | 1.00 | -2.205 | 0.027 |
| | البعدي | 2.28 | 0.31 | موجبة | 6 | 4.50 | 27.00 | | |
| | | | | التساوي | 3 | | | | |
| | | | | المجموع | 10 | | | | |
| مقياس التفاعُلِ الاجتماعي | القبلي | 2.12 | 0.17 | سالبة | 0 | 0.00 | 0.00 | -2.366 | 0.018 |
| | البعدي | 2.23 | 0.21 | موجبة | 7 | 4.00 | 28.00 | | |
| | | | | التساوي | 3 | | | | |
| | | | | المجموع | ١٠ | | | | |

يظهر مِن الجدوَل السابق أن قيمة (Z) بالنسبة للفرق بين التطبيقين القبلي والبعدي للدرجة الكلية لمقياس مهاراتِ التفاعُلِ الاجتماعي بلغت (-٢,٣٦٦)، وبمستوى دلالَة يساوي (٠,٠١٨)، وهذه القيمة دالة عِند مستوى (٠,٠٥ ≥ α)، مما يدل على وجود فرق ذي دلالَة إحصائيّة عِند (α =0.05) بين متوسطي رتب المجموعة التجريبيّة في التطبيقين القبلي والبعدي على الدرجة الكلية لمقياس مهاراتِ التفاعُلِ الاجتماعي يُعزى لأثر البرنامج التّدريبي. وكان الفرق لصالح التطبيق البعدي بدليل أن متوسط الرتب والبالغ (٤,٠٠) كان أعلى مِن متوسط الرتب للتطبيق القبلي والبالغ (٠,٠٠).

كما يظهر مِن الجدوَل السابق أن قيم (Z) بالنسبة للفرق بين التطبيقين القبلي والبعدي لجميع أبعاد مقياس مهاراتِ التفاعُلِ الاجتماعي تراوحت بين (-٢,٣٨٤ - -٢,٢٠٥)، وبمستوى دلالَة تراوحت بين (٠,٠١٧ - ٠,٠٢٧)، وهذه القيم غير دالة عِند مستوى (٠,٠٥ ≥ α)، مما يدل على وجود فروق ذات دلالَة إحصائيّة (α =0.05) بين متوسطات رتب المجموعة التجريبيّة في التطبيقين القبلي والبعدي لجميع أبعاد مقياس مهاراتِ التفاعُلِ الاجتماعي يُعزى لأثر البرنامج التّدريبي. وكانت الفروق لصالح التطبيق البعدي لأن متوسطات الرتب كانت أعلى مِن متوسطات الرتب للتطبيق القبلي كما تظهر في الجدوَل السابق.

**السؤال الثاني: هل يوجد فرق ذو دلالَة إحصائيّة (α =0.05) بين متوسطي رتب المجموعة التجريبيّة في القياسين البعدي والتتبعي على مقياس مهاراتِ التفاعُلِ الاجتماعي يُعزى لأثر البرنامج التّدريبي؟**

للإجابة عَن هذا السؤال تم تطبيق اختبار ويلكسون (Wilcoxon) للعينات المترابطة على متوسطات رتب أداء المجموعة التجريبيّة في القياسين البعدي والتتبعي على مقياس مهاراتِ التفاعُلِ الاجتماعي وجاءت النتائج كالآتي:

الجـدوَل (٢): اختبار ويلكسون (Wilcoxon) للعينات المترابطة على متوسطات رتب أداء المجموعـة التجريبيّة في القياسين البعـدي والتتبعي على مقياس مهاراتِ التفاعلُ الاجتماعي

| البعد | القياس | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | توزيع الرتب | العدد | متوسط الرتب | مجموع الرتب | قيمة Z | مستوى الدلالَة |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| العلاقات مع الآخرين | البعدي | 2.26 | 0.28 | سالبة | 5 | 3.90 | 19.50 | 0.940- | 0.347 |
| | التتبعي | 2.28 | 0.31 | موجبة | 2 | 4.25 | 8.50 | | |
| | | | | التساوي | 3 | | | | |
| | | | | المجموع | 10 | | | | |
| الانتباه المشترك في التفاعلات الاجتماعِية | البعدي | 2.12 | 0.17 | سالبة | 4 | 4.63 | 18.50 | 0.769- | 0.442 |
| | التتبعي | 2.23 | 0.21 | موجبة | 3 | 3.17 | 9.50 | | |
| | | | | التساوي | 3 | | | | |
| | | | | المجموع | 10 | | | | |
| المهاراتِ الشخصية | البعدي | 2.15 | 0.23 | سالبة | 3 | 3.00 | 9.00 | 0.447- | 0.655 |
| | التتبعي | 2.21 | 0.30 | موجبة | 2 | 3.00 | 6.00 | | |
| | | | | التساوي | 5 | | | | |
| | | | | المجموع | 10 | | | | |
| مقياس التفاعلُ الاجتماعي | البعدي | 2.08 | 0.19 | سالبة | 4 | 4.88 | 19.50 | 0.940- | 0.347 |
| | التتبعي | 2.15 | 0.17 | موجبة | 3 | 2.83 | 8.50 | | |
| | | | | التساوي | 3 | | | | |
| | | | | المجموع | 10 | | | | |

يظهـر مـن الـجـدوَل السابـق أن قيمـة (Z) بالنسبـة للفـرق بـين التطبيقـين البعـدي والتتبعي للدرجـة الكليـة لمقيـاس مهـاراتِ التـفاعـلُ الاجتماعي بلغت (-٠,٩٤٠)، وبمستوى دلالَة (٠,٣٤٧)، وهذه القيمة دالة إحصائياً عِند مستوى (α ≤ ٠,٠٥)، مما يدل على عدم وجود فرق ذي دلالَة إحصائيّة (α =0.05) بين متوسطي رتب المجموعـة التجريبيّة في التطبيقين البعـدي والتتبعي على الدرجـة الكليـة لمقيـاس مهـاراتِ التـفاعـلُ الاجتماعي يُعزى لأثـر البرنـامِج التّدريبي. كمـا يظهـر أن قيـم (Z) بالنسبـة للفـرق بين التطبيقين البعـدي والتتبعي لجميع أبعاد مقياس مهاراتِ التـفاعـلُ الاجتماعي تراوحت بين (-٠,٩٤٠ -- -٠,٤٤٧)، وبمستوى دلالَة تراوحـت بين (٠,٣٤٧ - ٠,٦٥٥)، وهـذه القـيم غيـر دالـة عِنـد مستوى (α ≤ ٠,٠٥)، ممـا يـدل على عـدم وجـود فـروق ذات دلالـَة إحصائيّـة (α =0.05) بين متوسـطات رتب المجموعـة التجريبيّة فـي التطبيقين البعـدي والتتبعي لجميع أبعـاد مقياس مهـاراتِ التـفاعـلُ الاجتماعي يُعزى لأثر البرنامِج التّدريبي.

**مِناقشة النتائج والتوصيات**

يتضمـن هـذا الجـزء مِناقشة النتائج التي تم التوصل إليها، بعـد أن تـم تطبيـق أداة الدّراسَـة وتحليلها وعـرض نتائجها، وتـم مِناقشة النتائج وفقاً للأسئلة التي تقوم عليها الدّراسَة، وعرض أهم التوصيات المُناسِبة للدراسة.

**أولًا: مِناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الأول:**

**هل يوجد فرق ذو دلالَة إحصائيّة (α =0.05) بين متوسطي رتب المجموعـة التجريبيّة في القياسين القبلي والبعـدي على مقياس مهاراتِ التـفاعـلُ الاجتماعي يُعزى لأثر البرنامِج التّدريبي؟**

أظهرت النتائج وجود فرق ذي دلالَة إحصائيّة عِند (α =0.05) بين متوسطي رتب المجموعـة التجريبيّة في التطبيقين القبلي والبعـدي على الدرجة الكلية ولجميع أبعاد مقياس مهارات التـفاعـلُ الاجتماعي يُعزى لأثر البرنـامِج التّدريبي. حَيـثُ كان الفرق لصالح التطبيق البعـدي بدليل أن متوسط الرتب والبالغ (٤,٠٠) كان أعلى مِن متوسط الرتب للتطبيق القبلي والبالغ (٠,٠٠).

وقد يعود السبب في ذلك إلى طبيعة برنامج المهاراتِ المعرفية المتقدمة (PEAK) في تحسين مهاراتِ التـفاعـلُ الاجتماعي لدى الأطفال مِن ذوي اضطِراب طَيْف التَوحُد، وقد تم ذلك مِن خلال تدريب الطفل التوحدي على الكيفية التي يتم مِن خلالها إجراء جلسات البرنامج، وكيفـية عـلاج مشـكلة التـفاعـلُ الاجتماعي واللفظي على حـد سـواء، مِن خـلال تـدريبهم على الأنشـطة والإجراءات والأدوات التي تتضمنها جلسات البرنامج، ومِن خلال الأشكال والأشياء الطبيعية للمجسمات والصور التي تم استخدامها

مثل: صور أجزاء جسم الإنسان والخضروات والفاكهة، وغيرها مِن الأدوات والأنشطة التي تضمنِها البرنامج مما كان له أثر إيجابي في تنمية مهاراتِ التفاعلُِ الاجتماعي لدى الأطفال مِن فئة ذوي اضطِراب طَيْف التَوحُد.

وربما يعود السبب في ذلك إلى أن طبيعة البيئة التي تم مِن خلالها تطبيق برنامج المهاراتِ المعرفية المتقدمة (PEAK) حَيثُ تم تطبيقه في بيئة محفزة وداعمة الأمر الذي جعل البرنامج يحقق فوائد تربوية كبيرة لدى أطفالِ اضطِراب طَيْف التَوحُد، فقد قام الباحث مِن خلال المدربين بتدريب الأطفال على تقليد بعض الصور التي تم عرضها عليهم، وطلب مِنهم أن يقوموا بتقليد حركي للقدمين واليدين، وتقليد تعبيرات وإيماءات الوجه والشفاه، كما حرص الباحث على التنوع في جلسات البرنامج والأدوات والتقنيات التي تم استخدامها، الأمر الذي قد ساهم في تنمية مهاراتِ التفاعلُِ الاجتماعي لديهم.

وقد يعود السبب في ذلك أيضا إلى طبيعة البرنامج الذي تضمِن أنشطة تدريبية ورسوم وصور وإشارات، حَيثُ تم تجهيز البيئة بالأدوات اللازمة للأنشطة التدريبية، كما إن التنوع والتدرج في استخدام الصور والرسومات المستخدمة خلال فترة التدريب بالإضافة إلى التنويع في الأدوات المستخدمة في كل جلسة مِن جلسات البرنامج، كان بمثابة دافع لأطفالِ اضطِراب طَيْف التَوحُد مِن أجل اكتشاف البيئة المحيطة بهم، كما إن التدرج الذي تضمِنه البرنامج في دمج الأطفال التوحديين في المثيرات التي تتضمِنها أنشطة البرنامج ساعد الأطفال على تقبل تلك المثيرات، حَيثُ يعرض المدربون المثيرات والأشكال المألوفة أولاً، ثم يتدرج إلى شكل آخر مِنها، وهذه كلها عوامل مِن الممكن أنها ساعدت على تنمية مهاراتِ التفاعلُِ الاجتماعي لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحُد مِن خلال الجلسات المتضمِنة في برنامج المهاراتِ المعرفية المتقدمة (PEAK).

وربما يعود السبب في ذلك إلى أن البرنامِج التّدريبي يهدف إلى تنمية التفاعلُِ الاجتماعي لدى الأطفال التوحديين، فقد لاحظ المدربون أن الأطفال ذوي اضطِراب طَيْف التَوحُد (عَينَة الدراسة) قاموا بتقليد لبعض الحركات التي كان يطلب منهم القيام بها، بالإضافة إلى توجيه نظرهم للمدربين واستجابتهم لتعليماتهم، ومِن هنا يتضح دور برنامج المهاراتِ المعرفية المتقدمة (PEAK) في تنمية مهاراتِ التفاعلُِ الاجتماعي والتي تمثلت بمهارات العلاقات مع الآخرين، الانتباه المشترك في التفاعلات الاجتماعية، المهارات الشخصية.

وربما يعود السبب في ذلك إلى تعزيز المدربين وتشجيعهم لكل طفل مِن أطفال عَينَة الدراسة للتفاعل الاجتماعي، حَيثُ كان يتضمِن البرنامج في كل جلسة شكل مِن أشكال التعزيز المختلفة التي يحبذها الأطفال وكانت تعطى لكل طفل يتقن مهارة مِن المهاراتِ المطلوبة مِنه، وبذلك تم تحسين مهاراتِ التفاعلُِ الاجتماعي لدى كل طفل مِن الأطفال ذوي اضطِراب طَيْف التَوحُد مِن عَينَة الدّراسَة بشكل واضح.

وتتفق نتيجة هذه الدّراسَة مع دراسة (Radelley et al... ,2018) والتي كشفت نتائجها عَن دور التعزيز في تحسين التفاعلُِ الاجتماعي لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحُد، كما تتفق هذه النتيجة بشكل جزئي مع دراسة هندي (٢٠٢٠) ودراسة المعيلي (٢٠١٩) واللتين أكدت نتائِجهُما على فاعلية برنامج تدريبي لأطفالِ اضطِراب طَيْف التَوحُد في تنمية مهاراتِ التفاعلُِ الاجتماعي.

**ثانيًا: مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني:**

**هل يوجد فرق ذو دلالَة إحصائيّة ($\alpha$ =0.05) بين متوسطي رتب المجموعة التجريبيّة في القياسين البعدي والتتبعي على مقياس مهاراتِ التفاعلُِ الاجتماعي يُعزى لأثر البرنامج التّدريبي؟**

أظهرت النتائج عدم وجود فرق ذي دلالَة إحصائيّة ($\alpha$ =0.05) بين متوسطي رتب المجموعة التجريبيّة في التطبيقين البعدي والتتبعي على الدرجة الكلية ولجميع أبعاد مقياس مهاراتِ التفاعلُِ الاجتماعي يُعزى لأثر البرنامِج التّدريبي.

يرجع الباحِثان هذه النتيجة إلى أنه بعد انتهاء تطبيق البرنامج قام الباحث بزيارة الأطفال ذوي اضطِراب طَيْف التَوحُد (عَينَة الدراسة) بمركز الأوائل الدولي لتأهيل طَيْف التَوحُد بعد مرور أسبوعين مِن التطبيق؛ وذلك لتطبيق مقياس مهاراتِ التفاعلُِ الاجتماعي من خلال المدربين على كل طفل مِن أطفال العَينَة، وأثناء تطبيق المقياس تطبيقًا تتبعيًا لوحظ أن الأطفال يتفاعلون مع بعضهم البعض، ويقومون بتقليد الحركات والأصوات التي تعلموها أثناء تطبيق البرنامج فبعضهم يتمتع بذاكرة قوية، ومِن هنا تبين للباحثين حسب النتائج التي تم تحليلها، أنه لا توجد فروق دالة إحصائيًا بين متوسطي رتب درجات أطفال المجموعة التجريبيّة في القياسين البعدي والتتبعي لمهاراتِ التفاعلُِ الاجتماعي ومجموعها الكلي.

ويعزو الباحِثان تلك النتيجة إلى أن ما يساعد على استمرارية أثر البرنامج هو التنوع في استخدام الصور، بالإضافة إلى تركيز برنامج المهاراتِ المعرفية المتقدمة (PEAK) على تقديم محتوى يتناسب مع قدرات ومستويات الأطفال التوحديّين، ويسهل عليهم إدراكها وفهمها، كما روعي في أنشطة وتدريبات البرنامج الاستفادة مِن خِبرات وآراءِ المتخصصين في التربية الخاصة لا سيما في مجال اضطِراب طَيْف التَوحُد، حَيثُ أكدوا جميعًا على أن هذه الأنشطة والتدريبات محببة لدى الأطفال التوحديّن ولديهم استعداد لتعلمها ودراستها.

وتتفق نتيجة هذه الدّراسَة مع نتائج دراسة (علي والعَنزي،٢٠١٨) بشكل جزئي حَيثُ كشفت نتائج دراستهما عدم وجود فروق دالة إحصائيًا بين متوسط رتب درجات المجموعة التجريبيّة في التفاعُلِ الاجتماعي لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحُد في القياسين البعدي والتّتَبعي.

كما وتتفق مع دراسة (Autumn, Dixon and Rowsey, 2015)في فاعلية برنامج المهاراتِ المعرفية المتقدمة (PEAK) في تنمية مهاراتِ التفاعُلِ الاجتماعي.

كما تتفق نتيجة هذه الدّراسَة مع دراسة (صديق وملوخية، ٢٠١٥) والتي أكدت أيضًا على عدم وجود فروق دالة إحصائيًا بين متوسط رتب درجات المجموعة التجريبيّة في التفاعُلِ الاجتماعي لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحُد في القياسين البعدي والتتبعي.

**ثانيًا: التوصيات:**

في ضوء نتائج هذه الدّراسَة ومناقشتها يوصي الباحِثان بالآتي:

- تطبيق برنامج المهارات المعرفية المتقدمة (PEAK) على عينات مشابهة وفئات عمرية أخرى من ذوي اضطراب طيف التوحد.
- إعداد اجتماعات دورية وورش عمل للعاملين في ميدَان التربية الخَاصة وذوي الأطفال ذوي اضطِراب طَيْف التَوحُد لمعرفة كيفية توظيف برنامج المهاراتِ المعرفية المتقدمة (PEAK) في التعامل مع هذه الفئة مِن الأطفال.
- ضرورة استخدام الجانب التعزيزي واستثماره في برنامج المهاراتِ المعرفية المتقدمة (PEAK) في تعديل سُلوك الأطفال ذوي اضطِراب طَيْف التَوحُد بطريقة غير مباشرة، حَيثُ يقومون بتطبيق ما يتم مشاهدته مرارًا وتكرارًا لا سيما أن سُلوكاتهم بالأساس تتسم بالنمطية.
- اعتماد برنامج المهاراتِ المعرفية المتقدمة (PEAK) في تدريب العاملين في ميدان التربية الخاصة قبل الخدمة وأثناء الخدمة لإكسابهم مهارات معرفية جديدة تساعدهم في التعامل مع الأطفال ذوي اضطِراب طَيْف التَوحُد.

**قائمة المراجع**

**أولاً: المراجع العربية**


-إبراهيم، رانيا (٢٠٢٠). التعلم بالأقران كمدخل لتحسين بعض المهاراتِ الاجتماعِية لدى الأطفال المعاقين عقلياً القابلين للتعلم بروضات الدمج. *مجلة البحث العلمي في التربية*، كلية البنات للآداب والعلوم والتربية، جامعة عين شمس ٣ (٢١):٣٧٤-٤٠٥.

-الجلامدة، فوزية (٢٠١٦). *قياس وتشخيص اضطِرابات طَيْف التَوحُد في ضوء المعايير التشخيصية الواردة في Dsm5 - Dsm4*، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

-الجندي، آيات (٢٠٢١). فاعلية استخدام المسرح الغنائي الرقمي في تنمية مهارتي اللغة الاستقبالية واللغة التعبيرية وأثره في تحسين التفاعُلِ الاجتماعي لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحُد .٣ (٦)، ١٠٢٥-١١٤٩.

-سمير، محمد (٢٠٢١). اضطِراب طَيْف التَوحُد: نظرة نفسية عصبية، *مجلة البحوث التربوية والتعليمية*،١٠ (٢)، ٢٤٧-٢٦٠.

-الصبيحي، أحمد (٢٠١٢). *فاعلية نظام التَواصل بتبادل الصور في تعليم مهارات التَواصل الوظيفي وخفض السُلوكات اللاتكيفية لدى الأفراد ذوي الإعاقات النمائية*. رسالة دكتوراة منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.

-عبد السلام، حاتم (٢٠٢٠). فاعلية برنامج تدخل مبكر لتنمية المهاراتِ المعرفية لدى الأطفال التوحديين. *مجلة التربية الخاصة والتأهيل*، مؤسسة التربية الخاصة والتأهيل، ١٠ (٣٥)، ١٤٨-١٨٩.

-العطار، حنان (٢٠١٩). العلاقة بين الأنشطة الموسيقية (العزف على آلة البيانو) والتفاعُلِ الاجتماعي لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحُد، *مجلة دراسات تربوية واجتماعية*، ٢٥ (٦)، ٦٥- ٩٠.

-المبيضين، بنان والزريقات، إبراهيم (٢٠١٩). تقييم مستوى الأداء المعرفي والتفاعُلِ الاجتماعي لدى عَينَة من الأطفال ذوي اضطِراب التوحد في الأردن، *المجلة التربوية الأردنية*، الجمعية الأردنية للعلوم والتكنولوجيا، ٤(١)، ١٤٩- ١٦٥.

-المعيلي، فهد (٢٠١٩). فاعلية برنامج الأنشطة اللاصفية في تحسين التفاعُلِ الاجتماعي لدى الأطفال ذوي اضطِراب التوحد. *مجلة التربية الخاصة والتأهيل*، مؤسسة التربية الخاصة والتأهيل، ٩(٣١)، ١٨٥- ٢١٢.

-المهيري، عوشة (٢٠١٩). فاعلية برنامج تدريبي لتنمية المهاراتِ اللغوية والتّواصلية لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحُد. *مجلة العلوم التربوية والنفسية*، ٢٠ (٣). ٦٢٥-٦٤٤. مركز النشر العلمي، جامعة البحرين.

-هندي، حسين (٢٠٢٠). برنامج لتنمية التفاعُلِ الاجتماعي للأطفال ذوي اضطِراب التوحد غير اللفظيين. *مجلة الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية*،13(١٢٢)، ١١-٣٠.


**ثانياً: المراجع الأجنبية**


-Aldridje,. J & Kohler., M.(2009).Stress and the student with autism spectrum disorders, *Childhood Education, 85*(5):333-362.

-American Psychiatric Association. (2013). *Diagnostic and Statistical Manual of Mental Disorders*, 5 th.ed.(DSM- 5). Arlington, Texas: The Guliford press.

-Autumn, N, . Dixon ,M . Daar, K. Rowsey, S. (2015). Evaluating the Efficacy of the PEAK Relational Training System Using a Randomized Controlled Trial of Children with Autism. *Journal of Behavioral Education, 1*(24),1-27, USA.

-Belisle, J., Rowsey, K. E., & Dixon, M. (2016). The use of in-situ behavioral skills training to improve staff implementation of the PEAK relational training system. *Journal of Organizational Behavior Management, 36*, 71–79.

-Calum, H., Alice, T and Melissa., L .(2019). Investigating the relationship between language and picture understanding in children with autism spectrum disorder, *The Internationl Journal of Research and Practice*, 23. USA.

-Dixon, M. Rowsey, F. Gunnarsson, R. Stanley, H.(2017). Normative Sample of the PEAK Relational Training System: Generalization Module with Comparison to Individuals with Autism. *Journal of Behavioral Education*, 26. USA.

-Dixon, M., Belisle, J., McKeel, A.(2017). An Internal and Critical Review of the PEAK Relational Training System for Children with Autism and Related Intellectual Disabilities: 2014–2017. *Behav Analyst* 40, 493–521.

-Dixon, M.,Wiggins, H and Belisle, J. (2018). The Effectiveness of the Peak Relational Training System and Corresponding Changes on the VB-MAPP for Young Adults with Autism. *Journal of Applied Behavior Analysis*, v51.327-334, Southern Illinois University, USA.

-Konstantareas , M. , Rios , A. , & Ramnarace, C.(2010). Intensive Behavioural intervention (IBI) training:cooperation and its relationship to language and social competence in children with autism spectrum disorder (ASD). *Journal on Developmental Disabilities , 16* (2) , 67–68.

-Leachko, Kelsey, "*The Implementation of PEAK Relational Training System in a Special Education Classroom*" (2020). Masters Theses,Capstone Projects. 68.

-Long, C., Gurka, M and Blackman, J.(2011).Cognitive Skills of young children with and without Autism spectrum disorder Using the BSID-III.*Autism Research and Treatment*, ٢(13), 1-7.

-Meleah A, Jennifer, W., Subramanian.,A, James, W. Moore,S, Marshall P and Shawn, K. (2019). A Review of Language Development Protocols for Individuals with Autism, .*Journal of Behavioral Education volume 28(2),* 362–388.

-Mody, M. (2017). Communication deficits and the motor system: Exploring patterns of associations in Autism Spectrum Disorder (ASD). *Journal of Autism & Developmental Disorders*., 47(1), 155-162.

-Shepherd., A, Hoban., G and Dixon, R .(2014). Using Slowmation to Develop the social skills of primary school students with mild Intellectual disabilities" *Four Cases studies Australasian Journal of special Education, 38*(2):150-161.

-Tsiouri , I ; Simmons , S and Paul , R .( 2012 ). Enhancing the Application and Evaluation of a Discrete Trial Intervention Package for Eliciting First Words in Preverbal Preschoolers with ASD . *Journal of Autism and Developmental Disorders , 42* ( 7 ) , 1281-1293.